غَـزَتْـنـي جُـنـودُ الـحُـبِّ مـن كـلِّ جـانـبٍ
إذا حـانَ مـن جُـنْـدٍ قُـفُـولٌ أتـى جُـنْـدُ(١)

٤٧
قاتل اللَّه الهوى

[الطويل]

أَيـا حُـبَّ لـيـلـى داخـلاً مُـتَـوَلِّـجـاً
شُـعُـوبَ الـحَـشـا هـذا عـلـيَّ شَـدِيـدُ(٢)

أَيـا حُـبَّ لـيـلـى عـافِـنِـي قـد قَـتَـلْـتَـنـي
فـكَـيْـفَ تُـعـافـيـنـي وأَنـتَ تَـزيـدُ(٣)

ويـا حُـبَّ لـيـلـى أَعْـطِـنـي الـحُـكْـمَ واحْـتَـكِـمْ
عـلـيَّ فـمـا يُـبْـغـي عـلـيَّ شُـهـودُ(٤)

أَراكَ عـلـى نِـيـرَيْـنِ والـحُـبُّ كُـلُّـهُ
عـلـى واحِـدٍ يَـبْـلـى وأَنـتَ جَـديـدُ(٥)

---

(١) للحبّ جنود شرسة مقاتلة إذا ما نزلوا بساحة مهزوم قضوا عليه. إني بحرب لا هوادة فيه ولا لين ما تنفكّ فرقة تنتهي من مقاتلتي حتى تحلّ مكانها فرقة أخرى؛ ويستمر النضال والصراع.

(٢) متولِّجاً: داخلاً. شعوب الحشا: جنبات القلب. يخاطب الشاعر حبّ ليلى الذي غزا شغاف قلبه وتمكّن من كلّ جزء منها بحيث لا يحتمل ما حلّ به.

(٣) لا زال الشاعر يخاطب حبّ ليلى؛ فالحبّ يحيا عادة، ولكنه الآن مقاتل شرس، لذا يطلب منه أن يشفيه، وبدل أن يساعده على الشفاء يزيد إمعاناً في مقاتلته.

(٤) لا زال الشاعر يخاطب حبّ ليلى أن يكون حاكماً عادلاً وأن يحكم له لا عليه، فثمة شهود حقّ يصدقونك القول أني عاشق متيم، ملك الحبّ عليه نفسه وجوارحه، ولن يعدلوا عن الحق.

(٥) النيرين، واحدهما نير: والنير هُدْب الثوب ولحمته، فإذا نُسج على نيرين كان أمتن وأبقى. والشاعر يرى أن الحبّ أحكم النسج على نيرين وهو متجدّد، ولو كان على نير واحد وبخيط واحد لكان عُرضة للبلى والانحلال.

أَلا قَـاتَـلَ الـلَّـهُ الـهَـوَى مَـا أَشَـدَّهُ
وَأَسْـرَعَـهُ لـلـمَـرْءِ وَهْـوَ جَـلِـيـدُ(١)
دَعـانِـي الـهَـوَى مِـنْ نَـحْـوِهَـا فـأَجَـبْـتُـهُ
فـأَصْـبَـحَ بـي يَـسْـتَـنُّ حَـيـثُ يُـرِيـدُ(٢)

٤٨
عودة الروح

[الطويل]

أَجَـبْـتُ بِـلَـيْـلَـى مَـنْ دَعـانـي تَـجَـلُّـداً
عـسـى أَنَّ كَـرْبـي يَـنْـجَـلـي فـأَعـودُ(٣)
وَتَـرْجِـعُ لـي رُوحُ الـحَـيـاةِ فـإِنَّـنـي
بِـنَـفْـسِـيَ لَـوْ عـايَـنَـتْـنِـي لأَجُـودُ(٤)
سـقـى حَـيَّ لَـيْـلَـى حِـينَ أَمْـسَـتْ وَأَصْـبَـحَـتْ
مِـنَ الأَرْضِ مُـنْـهَـلٌّ الـغَـمَـامِ رَعُـودُ(٥)
عـلـى كُـلِّ حـالٍ إِنْ دَنَـتْ أَو تَـبـاعَـدَتْ
أَنـا كَـلِـفٌ صَـبٌّ بـهـا وعَـمـيـدُ(٦)
فـلا الـبُـعْـدُ يُـسْـلـيـنـي ولا الـقُـرْبُ نـافِـعِـي
ولَـيْـلـي طَـويـلٌ والـسُّـهـادُ شَـديـدُ(٧)

---

(١) الجليد: الصبور في الشدائد. يدعو الشاعر على الحبّ لشدّته وسرعته يفاجئ المرء بقوته ويُحكم القبضة عليه، وهو صبور حتى ينتصر على ضحيته.

(٢) يستنّ: يذهب به كلّ مذهب. كانت سرعة استجابة الشاعر للحبّ سريعة بلا تردّد، فتمكّن منه يُوجهه حيث يشاء وهو راضٍ لا يقاوم ولا يحاول فِكاكاً.

(٣) و (٤) تجلّد: تصبّر. الكرب: الحزنُ الشديد. ينجلي: ينكشف، يزول. أجبت طلب من دعاني للصبر عسى أن يتبدّل الحزن وينكشف عني الهمّ، فأرجع خلي البال هادئ النفس، وليس لي سوى ليلى حبيبة، وبذلك تعود لي الحياة بزخمها وجمالها، ولذا فأنا على استعداد لو طلبت مني أن أجود بنفسي لفعلت راضياً.

(٥) يدعو الشاعر بالخير على حيّ ليلى ويتمنى له رواءً ونماءً في كل وقت ليلاً ونهاراً ومطراً مخصباً.

(٦) و (٧) فمهما تبدلت الأحوال، في حال قربها أو بعدها، فإنه مشغوف بها يسوقه =